



اجتماع القديس بولس الرسول

لدراسة الكتاب المقدس

مقتطفات من درس الكتاب ليوم الثلاثاء ٢٩ نوفمبر ٢٠٠٥ للقس داوود لمعى
(رسالة يوحنا الرسول الاولى ٥ : ١ - ٢١)

- * " كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله. وكل من يحب الوالد يحب المولود منه أيضا " (١ يو ٥ : ١)
- الإنسان يحتاج الإيمان أولا ليصبح ابن الله.
- " الى خاصته جاء و خاصته لم تقبله واما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله اي المؤمنون باسمه "
- (يو ١ : ١١-١٢)
- الإيمان هو أول شرط في الولادة من الله بدليل أن ربنا يسوع له المجد ربط هذه الولادة بالمعمودية عندما قال لنيقوديموس "إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى ملكوت الله" (يو ٣ : ٣) و "ان كان احد لا يولد من الماء و الروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله" (يو ٣ : ٥). إذا الولادة الجديدة إرتبطت بالإيمان وبالمعمودية.
- من يحب ربنا لابد أن يحب السيد المسيح. الأب شهد للإبن لذا إن رفضنا الإيمان بربنا يسوع المسيح، سنكون نرفض شهادة الأب عن إبنه والتي كانت واضحة و صريحة. ففي وقت المعمودية قال الأب " هذا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت " (مت ٣ : ١٧) وأيضا في وقت التجلي قال " هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا " (مر ٩ : ٧) وهاتان الشهاداتان أقوى من شهادة كل الأنبياء. إذا لكى تتمكن من أن تقول إنك تحب ربنا، تلقائيا لابد أن تحب السيد المسيح أيضا وإلا فأنت لا تحب الله.

* " بهذا نعرف أننا نحب أولاد الله: إذا أحببنا الله وحفظنا وصاياه " ١ يو ٥ : ٢

من يحب الناس، سيحب ربنا ومن يحب ربنا، سيحب الناس ومن يحب ربنا، لابد أن يحب إبنه الوحيد

*Whoever loves everyone, will love God,
Whoever loves God, will love everyone
& whoever loves God, will love His only son:
Our Lord Jesus Christ*

عاوز تقيس محبتك للناس، شوف إنت بتحفظ وصية ربنا أد إيه لإن كله موصل لبعضه

لما تحب ربنا بصدق، هتحب الناس بصدق

لما تحب ربنا بصدق، هتتحفظ وصايا ربنا

ولما تحفظ وصايا ربنا، ستجد أغلبها مرتبط بعلاقتك وحبك للناس ساعتها ضرورى هتحب الناس.

وهكذا، ستجد الحب يشغلك قلبا وقالبا.

محدث فينا لو إتسأل إن كنا بيحب ربنا هيقول لأ

إنما لو إتسألنا أد إيه بنحفظ وصاياه، الإجابة ستختلف.

المقياس الأول والصريح لمحبة ربنا هو : من يحبنى يحفظ وصاياي

- لابد أن تعرف وصايا ربنا. إذا لم تكن تقرأ الإنجيل، لن تعرف ربنا ولن تعرف ما ينتظره منك لذا فمن المؤكد إنك ستكون بعيد عن ربنا. وحينما تعرف الوصية، عليك أن تتسأل ياترى إنشغلت بها لأى درجة وهذا مقياس آخر لأن كلنا نعرف الكثير من الوصايا ولكن لأى درجة تملأ عقولنا ومشغولين بها! مقياس آخر هو ياترى كم من هذه الوصايا إستطعت أن تنفذه!
- + وصية "لا تدينوا لكى لا تدانوا لانكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون و بالكيل الذي به تكيلون يكال لكم" (مت ٧ : ١ - ٢) : هذه الوصية نعرفها كلنا ولكن هل فعلا أنت لا تتكلم على أحد؟! وهل أنت حريص تماما على تنفيذ الوصية أم إنك قد تتنازل عنها لكى ترضى الناس؟! لو بتتنازل، تبقى محبتك لربنا ليست كاملة ومازال ينقصها الكثير.
- + وصية " أحسنوا الى مبغضيك " (مت ٥ : ٤٤) : هل أنت تنفذ هذه الوصية فعلا ومشغول بها فى داخلك أم لا؟! فكر من هم الذين يبغضونك وكيف يكون رد فعلك معهم. إذا كنت مازلت تتجنبهم، إذا محبتك لربنا ما زالت ضعيفة. ولو إنت يادوب تنقى شرهم، إذا محبتك لربنا ما زالت محدودة لأن الوصية تقول " أحسنوا " و " من يحبنى يحفظ وصاياي "

* " هذه هي محبة الله: أن نحفظ وصاياه ووصاياه ليست ثقيلة هذه هي الغلبة التي تغلب العالم: إيماننا " ١ يو ٥ : ٣-٤

- وصية ربنا ليست صعبة ولو ظن إنسانا ما أن وصية مثلا ك " صلوا كل حين " صعبة عليه أو تسأل كيف يحب أعداؤه، عليه أن يتذكر قول الأنبا أنطونيوس بأن "وصية ربنا سهلة للذين يحبون ربنا". عندما تحب أنت أحدا ما، كل طلباته تصبح

سهله عليك ولكن إن كنت لا تحبه بدرجة كافية، ستجد طلباته ثقيلة. لو كنت تحبه كفاية، ستتعب من أجله وتعطيه أى شىء يطلبه ولن تشعر حتى بالتعب. إذا أحببت ربنا جدا مثل يوحنا، وصاياه لن تكون ثقيلة عليك وستجد كل طلباته سهلة.

- إنسانا آخر قد يظن أن طريق ربنا ضيق وصعب جدا عندما يقرأ " ما اضيق الباب و اكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة وقليلون هم الذين يجدونه " (مت ٧ : ١٤) ولكن فليتذكر دائما أية "تعالوا الي يا جميع المتعبين و الثقيلين الاحمال وانا اريحكم" (مت ١١ : ٢٨). الموضوع كله مرتبط بدرجة حبك لربنا. لو بتحب ربنا جدا ستقول "نيرى هين وحملى خفيف" (مت ١١ : ٣٠) وستجد أن حمل الصليب سهل وكل الوصايا سهلة وحتى لو فيه إضطهاد، ستدخل عليه بفرح. أما لو الحب قليل، ستجد كل وصية مشكلة ثقيلة عليك وستجد كل خطوة تخطيها تعول همها لإنك لاتحب ربنا كفايه.

السؤال المهم إذا هو : ياترى بتحب ربنا أد ايه!!!؟؟

لو بتحب ربنا أوى، هتلاقى كل طلباته سهله

وهتبقى فرحان وإنت بتتعب علشان ربنا

وهتقول للناس نيره هين وحمله خفيف

Think how much you love God!?

If you do love Him a lot, you will find all His commandments easy

& you will be happy obeying them.

You will even tell everyone: "my yoke is easy, and my burden is light"

ربنا قال الباب ضيق لتوعيتنا بأن " في العالم سيكون لكم ضيق " (يو ١٦ : ٣٣) ولكن ليس ليخاف الناس أن يتبعوه لأنه قال أيضا " انا معكم كل الايام " (مت ٢٨ : ٢٠) وستجد الطريق ليس صعبا والوصية ليست ثقيلة لإنك ستقوم بها بقوة خارجية. هناك وصايا صعبة فعلا عليك لو حاولت أن تنفذها بمفردك مثل " احبوا اعداءكم " (يو ٦ : ٢٧) لأن ذلك ليس فى طبع الإنسان العادى كبشر أن يحب من يعتدى على أولاده مثلا أو يؤذى أقرب الناس اليه أو يعذبه. بقدرتك البشرية صعب إنما " غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله " (يو ١٨ : ٢٧) و " بدوني لا تقدرون ان تفعلوا شيئا " (يو ١٥ : ٥). الوصية تصبح سهلة بسبب النعمة أو العطية الإلاهية وهى عمل الروح القدس فيك الذى يعينك على وصايا قد تبدو لك صعبة. مثلا وصية " بع كل ما لك و تعال اتبعني " (لو ١٨ : ٢٢). كيف يقدر أحد أن يترك أباه وأمه وعائلته وماله بسهولة ولكن آلاف الرهبان بالنعمة استطاعوا تنفيذ هذه الوصية، بداية من الأنبا أنطونيوس، بل وكانوا فرحين وهذه ليست بقدرة بشرية.

إذا عندما نشعر أن هناك وصية صعبة علينا، العيب ليس فى الوصية ولكن فىنا لأن محبتنا ضعيفة

*** " من هو الذى يغلب العالم إلا الذى يؤمن أن يسوع هو ابن الله " (ايو ٥ : ٥)**

- أنت مختلف عن العالم فلا تمشى وراءه ولا تخضع لمبادئه لإنك أنت مولود من فوق. الوصية يمكن أن تكون صعبة عليك لإنك تمشى عكس تيار الدنيا من طمع وإباحية وكبرياء ووصية ربنا طبعاً عكس كل ذلك.

قد يكون صعب عليك أن تعيش طاهرا وعقيفا

ومش سهل تعيش متواضع فى زمن كل الناس تحب التكبر والتعالى

ومش سهل تعيش سخي وتعطى لمن يستحق ومن لا يستحق والناس كلها طماعه من حولك

إنما،

إنت مولود من ربنا فمن الطبيعى إنك تكون مختلف عن أهل الدنيا.

- لا أحد يستطيع أن يغلب هذا العالم إلا الذى يؤمن بالمولود من الله. تبعيتنا وإيماننا بربنا يسوع له المجد هى التى تجعلنا نغلب العالم إنما لو كانت المسألة أخلاق، فيوجد الكثيرين أخلاقهم جيدة جدا لكننا نحن مولودين على أساس الإيمان بالسيد المسيح. من يريد أن يغلب العالم، أهم شىء فى حياته هو الإيمان بأن المسيح إلهنا جاء وتآلم من أجلنا ليفدنا ويخلصنا.

- المسيحية ليست إرهاب والغلبة هنا ليست بالأيدى أو بالسلاح أو بالقدرة البشرية. المعركة عندنا هى مع الشيطان ومع الشر فى العالم وهى لأجل أن نغلب الشر بالخير كما علمنا الكتاب " لا يغلبك الشر بل اغلب الشر بالخير " (رو ١٢ : ٢١) و " إن جاع عدوك فاطعمه و ان عطش فاسقه " (رو ١٢ : ٢٠). نحن نغلب العالم فعلا بالحب والصلاه والنقاوة والمبادئ المسيحية وبالإيمان بربنا يسوع له المجد.

- فى القرون الثلاثة الاولى، يحكى لنا التاريخ كيف كانت المعركة بين الرومان وسلطتهم وقدرتهم ومعهم اليونانيين بكل فلسفتهم وتاريخهم وبين المسيحيين البسطاء اللذين كانوا أغلبهم من الصيادين والفلاحين وكيف أن هذه الفئة البسيطة استطاعت أن تتغلب على الإمبراطورية الرومانية والفلسفة اليونانية وملك السيد المسيح له المجد على القلوب وعلى النفوس وعلى البلاد بعد أن فرشت المسيحية الطريق بملايين الشهداء. هذه هى نصرتنا. المسيح له المجد إنتصر بدم أولاده كما إنتصر من قبل على الصليب بدمه. السلاح بالنسبة لهم كان هو الصلاه والصوم والإنجيل والإعتراف والتناول والقداسة ووصية ربنا " أنتم من الله ايها الاولاد و قد غلبتموهم لان الذى فيكم اعظم من الذى فى العالم " (ايو ٤ : ٤).

* "الذي أتى بماء ودم يسوع المسيح لا بالماء فقط بل بالماء والدم والروح هو الذي يشهد لأن الروح هو الحق" (أيوه : ٦)

- يوحنا المعمدان شهد " انا اعمدكم بماء و لكن ياتي من هو اقوى مني الذي لست اهلا ان احل سيور حذائه هو سيعمدكم بالروح القدس و نار " (يو ٣ : ١٦). أى أن يوحنا جاء ليعد الطريق لربنا يسوع. المعمودية يوحنا المعمدان كانت للتوبة ولكن نحن الآن نعمد في المعمودية العهد الجديد التي وراءها دم المسيح .
- الفداء فى العهد القديم كان عبارة عن ذبائح حيوانية عاجزة ودمها لم يكن يغفر خطايا البشر. إنما السيد المسيح أتى بماء المعمودية ودم الإفخارستيا، أتى بماء التطهير والتجديد ودم الحياه الجديدة والفداء الحقيقي. فى يوم صلب ربنا يسوع عندما طعن فى جنبه، خرج منه دم وماء وهذه كانت إشارة أن السيد المسيح أتى ليس بماء العهد القديم فقط الذى هو مجرد إغتسال خارجى وإنما بدم العهد الجديد الذى يغفر الخطايا فعلا وبالتالي الماء أصبح له شكل أخر وقوة أخرى. الماء والدم إشارة لإرتباط الصليب بالمعمودية. السيد المسيح عندما مات دفع ثمن خطايانا وقام وجدد طبيعتنا وأعطانا سر الحياه الجديدة.
- الروح القدس هو الذى يقوم بالأسرار فى الكنيسة: هو الذى يحول ماء المعمودية الى ماء حى يعطى الحياه لمن ينزل فيه "ان كان احد لا يولد من الماء و الروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله" (يو ٣ : ٥) وهو يحول الخبز والخمر اللذين على المذبح الى جسد ودم ربنا يسوع المسيح وهو الذى يدخل ويسكن فينا بعد المعمودية ويشهد لأرواحنا إننا أولاد الله.

الروح القدس يعمل بداخلنا ويعمل فى الأسرار من الخارج،

يشهد داخل قلوبنا إننا أولاد ربنا ويشهد فى الكنيسة أن السيد المسيح وسطنا من خلال الأسرار

The Holy Spirit works inside us

* " كتبت هذا إليكم، أنتم المؤمنين باسم ابن الله، لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية، ولكي تؤمنوا باسم ابن الله " (١ يو ٥ : ١٣)

- معلمنا يوحنا يتكلم مع المؤمنين ومع ذلك يقول لهم " لكي تؤمنوا " لنعرف أن الإيمان ليس أبيض و اسود ولكنه بذرة تنمو فى حياتنا. قد نكون كلنا عندنا إيمان ولكن إيماننا أقل من حبة الخردل ونحتاج أن نؤمن أكثر وأكثر فالإيمان ينمو ويدخل القلب ويكبر " يشبه ملكوت السماوات خميرة اخذتها امرأة و خباتها فى ثلاثة اكيال دقيق حتى اختمر الجميع " (مت ١٣ : ٣٣). وأيضا يشبه ملكوت السماوات بذرة تزرع فى الأرض وتنمو لتصبح شجرة ضخمة تأوى إليها طيور السماء.

الإيمان ينمو بلا نهاية ونحن كلنا قليلي وضعيفي الإيمان لأن لو كان إيماننا أكبر من ذلك،

كان شكلنا سيكون أجمل بكثير مما نحن عليه الآن

وكان سلوكنا سيكون أجمل مما نحن عليه الآن

وكان تعلقنا بالحياه الأبدية سيكون أكبر من ذلك بكثير

وكانت شهادتنا للمسيح ستكون أقوى من كده بكثير

* " هذه هى الثقة التى لنا عنده: أنه إن طلبنا شيئا حسب مشيئته يسمع لنا " (١ يو ٥ : ١٤)

- الموضوع ليس فقط مجرد إيمان بإبن الله ولكن هناك عشرة وداله وثقة. ما دمنا نؤمن بإبن الله، عندنا ثقة وإيمان أخر بأن طلباتنا مسموعة عند ربنا ولكنها لا بد أن تكون حسب مشيئته.

قد يقول أحدا ما إنه صلى كثيرا ولكن ربنا لم يستجب له، عليه أن يراجع هذا الموضوع ليعرف هل هو حسب مشيئة ربنا أم لا لأنه هناك طلبات قد يبدو شكلها جيد ولكنها ليست حسب مشيئة ربنا. الطبيعى أن الإنسان عندما يدخل أى تجربة يريد أن تنتهى، لكن أحيانا الله بحكمته تكون مشيئته أن تطول هذه التجربة لبعض الوقت من أجل خلاص النفس.

اطلب من ربنا ولكن اترك طلبك لمشيئته

Ask God for what you need but leave it in His hands and according to His will

هناك طلبات تكون متأكد من إنها حسب مشيئة ربنا مثل:

- + طلب التوبة: " الذى يريد ان جميع الناس يخلصون و الى معرفة الحق يقبلون " (١ تي ٢ : ٤) و " هكذا يكون فرح فى السماء بخاطئ واحد يتوب " (يو ١٥ : ٧). فالتوبة تمحى كل الخطايا وتعطينا الأبدية.
- + عندما تطلب من ربنا أن يعطيك حكمة وتواضع وحب للناس أكثر وأكثر، أنت تعلم أن هذه كلها طلبات حسب مشيئة ربنا. ونلاحظ أن الطلبات الروحية كلها حسب مشيئة ربنا سواء لك أولمن حولك. فمثلا عندما تطلب من ربنا أن ينجى فلان من الشر أو أن يرجع فلان للطريق الصحيح، فهذه كلها طلبات حسب مشيئة ربنا فاطلب بمنتهى الثقة لإنك تعلم وتعرف بداخلك أن ربنا يحب هذه الطلبات. أما الطلبات الأرضية، فقلها ولكن قل بعدها " **لكن لا مشيئتي بل مشيئتك** " .
- هناك من يظن أن ربنا ينساه أو لا يسمعه ولكن ربنا يحدد موعد معين لم يأتى أو انه بعد لأنه لا توجد كلمة واحدة نصليها لربنا ولا يسمعا ولا توجد طلبة واحدة نطلبها من ربنا ولا ينتبه إليها. " اسالوا تعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم " (مت ٧ : ٧).

أية للحفظ: " هذه هى الغلبة التى تغلب العالم: إيماننا "